(397) يصح لي أن أبدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير أن يأمرني بذلك ربي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ ليس إليّ تبديل ولا نسخ إني أخاف إن عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم. (16) قل لو شآء ا ما تلوته عليكم ولا أدريكم به ولا أعلمكم ا به على لساني، وقريء ولأدراكم بلام التأكيد أي ولأعلمكم به على لسان غيري، يعني أن تلاوته ليست إلا بمشية ا وإحداثه أمرا عجيبا خارقا للعادة، وهو أن يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ (1) في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مسحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد أقمت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار أربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه أفلا تعقلون أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا أنه ليس إلا من عند ا. (17) فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون. (18) ويعبدون من دون ا ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والآخرة قل أتنبؤن ا بما لا يعلم في السموات ولا في الارض أتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات، يعني بما ليس بموجود سبحانه وتعالى عما يشركون وقريء بالتاء، القمي: كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى ا زلفى فإنا لا نقدر على عبادة ا، فرد ا عليهم، فقال: قل لهم يا محمد: (أتنبؤن ا بما لا يعلم) أي ليس يعلم فوضع حرفا مكان حرف، أي ليس له شريك يعبد. (19) وما كان الناس إلا أمة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة _____ = (صلى ا عليه وآله) فانما يقول بالوحي من ا فلم ينسخ القرآن ولم يبدله من قبل نفسه بل يكون تبديله من قبل ا تعالى ولكن لا يكون قرآنا ويؤيد ذلك قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من. (1) نشأ كمنع شب والناشيء الغلام جاز حد الصغر ق.